مبدعون من لبنان (٣٨)

بقلم هنري زغيب

بعد حلقةٍ أولى (توفيق الباشا. سلوى روضة شقَير. محمد القيسي). وثانية (ألفرد بصبوص. منصور الرحباني. رفيق شَرَف). وثالثة (زكي ناصيف. مارون الحكيم). ورابعة (روميو لحود. أمين الباشا). وخامسة (نضال الأشقر. مختار شملي). وسادسة (هبة القوّاس. عارف الريّس). وسابعة (مارسيل خليفة. سامي مكارم. عفاف زريق). وثامنة (ريمون جبارة. وحيد وجيه نحلة). وتاسعة (محمد شامل. نهلة النملي). وعاشرة (السيدة فيروز). وحادية عشرة (وليد غلمية. سلوى زيدان). وثانية عشرة (الياس الرحباني. حليم جرداق). وثالثة عشرة (حسن جوني. نبيه الخطيب). ورابعة عشرة (سليم سحّاب. إلهام مكارم عبدالملك). وخامسة عشرة (عبدالرحمن الباشا. سيمون صفير). وسادسة عشرة (برج فازليان. صلاح صَوَلي). وسابعة عشرة (رضا كبريت. شوقي شمعون). وثامنة عشرة (جوزف مطر. عساف عساف). وتاسعة عشرة (محمد كريِّم. منير نصر). وعشرين (منير أبو دبس. محمد الروّاس). وواحدة وعشرين (جمال أبو الحسن وأنطوان مطر). واثنتين وعشرين (حسن نعماني. أنطوني يونان). وثالثة وعشرين (غازي قهوجي. بسام لحود). ورابعة وعشرين (ريتا عضيمي. راشد بحصلي. وديما حجار). وخامسة وعشرين (ديفيد كوراني وجوزف بو نصار). وسادسة وعشرين (روجيه عساف ونداء أبو مراد). وسابعة وعشرين (أنطوان ولطيفة ملتقى ورمزي إدلبي). وثامنة وعشرين (حسين ماضي وتوفيق ضاهر). وتاسعة وعشرين (فاديا طُنُب وحنين أبو شقرا). وثلاثين (علي جهاد الراسي. ندى عقل). وحادية وثلاثين (ديانا زين الدين الحوراني وشربل روحانا). وثانية وثلاثين (فضل زيادة. غي مانوكيان). وثالثة وثلاثين ("النحليون"). ورابعة وثلاثين (كفاح فاخوري وعلي عاكوم). وخامسة وثلاثين (فاروجان. سناء الشوّا). وسادسة وثلاثين (جميل ملاعب ومصطفى عبَيد). وسابعة وثلاثين (عدنان خوجه وجُمانة صلاح الدين). هنا الحلقة الثامنة والثلاثون عن الرسامة الرائدة هلن الخال والنحات نبيل حلو.

هلن الخال:
وَطَنان وشَمس واحدة

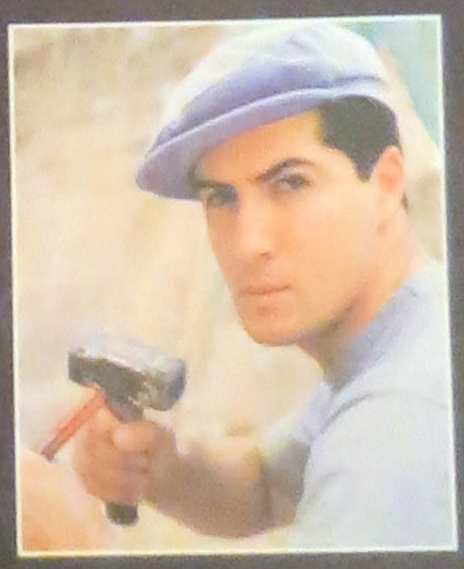

نبيل حلو:
الإزميل المثقَّف

أجنحة الأرز - مجلة طيران الشرق الأوسط - العدد ٧٠ - آب/ايلول ٢٠٠٢

نبيل حلو
نحتُ الفضاء

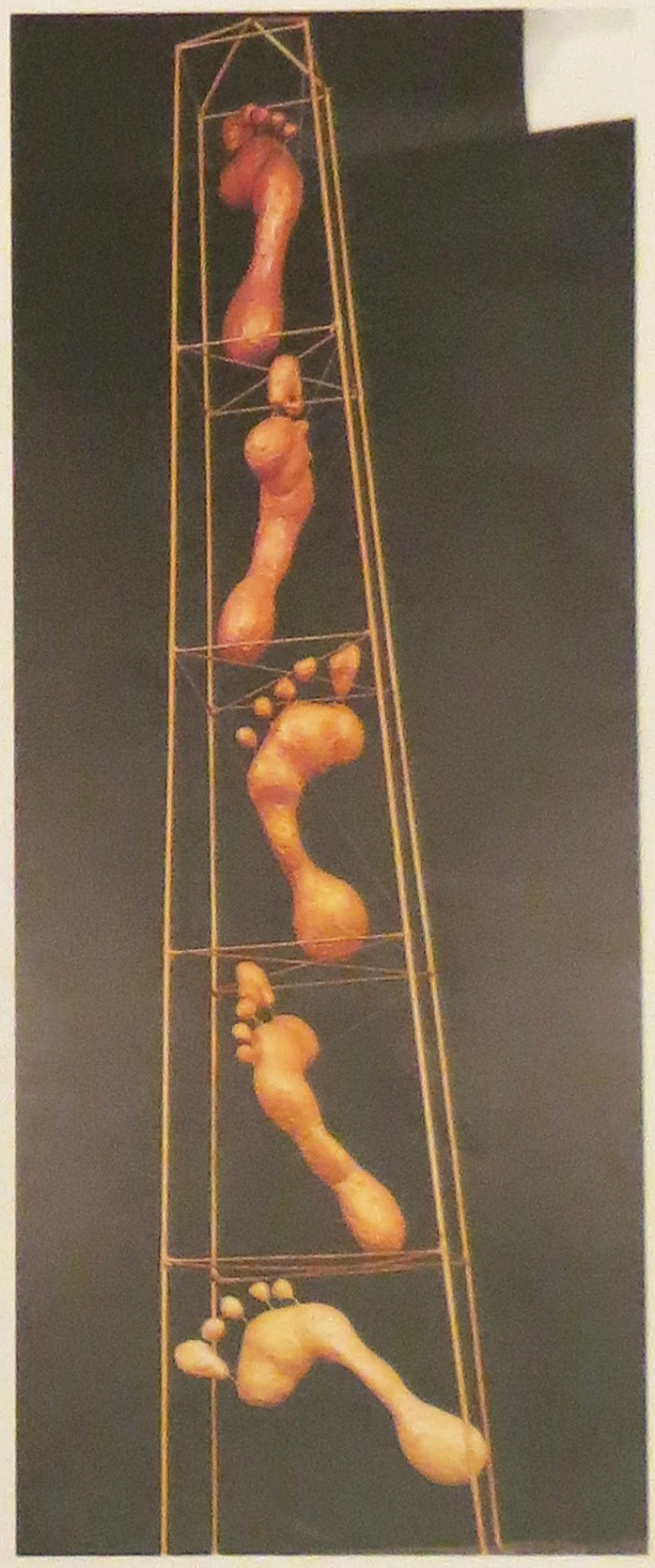

"مسلّة خُطى صاعدة الى آخر الفضاء"
(بيروت عاصمة ثقافية ١٩٩٩).

"الجاذبية الفضائية" (المركز الثقافي الألماني - ٢٠٠٠)

لا يتذكَّر متى بالضبط، لكنه يذكر أنه، منذ طفولته الأولى (هو من مواليد بيت الدين عام ١٩٦٩)، بدأ يخرتش على الحيطان والأوراق ناقلاً بالقلم الرصاص ما يراه من صُوَر في المجلات والصحف، ويحفر في الخشب والحجر بما يتيسَّر له من "معدات" بدائية (سكين مطبخ، مفكّ براغٍ، ...). وفي المدارس التي تنقَّل إليها (راهبات القلبين الأقدسين في بيت شباب وقرنة شهوان، وثانوية بكفيا الرسمية)، لم يكن يلعب مع رفاقه، بل ينزوي للرسم والحفر. وفي البيت يحاول أن يقلد تماثيل صغيرة. وفي أيام الصيف، كان يشتغل (لتحصيل مصروفه) مرة في ورشة عمار ومرة في محل موبيليا، فتعرَّف الى المادة الصلبة أكثر، وعَوَّد يديه على العمل اليدوي أكثر فأكثر، حتى أنه تعاقد مع صاحب محل موبيليا ومفروشات، على مَدِّه بقطع ينحتها هو في البيت (طاولات صغيرة، أشكال فنية بجذوع أشجار، ...) ويبيعها منه ومن سواه في غالريات المنطقة. وأخذ يزداد الطلب على تماثيله الصغيرة ورسومه للوجوه والمناظر.

مع تخرجه من الثانوية (١٩٩٠) تقدّم الى معهد الفنون في الجامعة اللبنانية فرَسَب في امتحان الدخول (؟!) لسبب ما زال يجهله حتى اليوم. لم

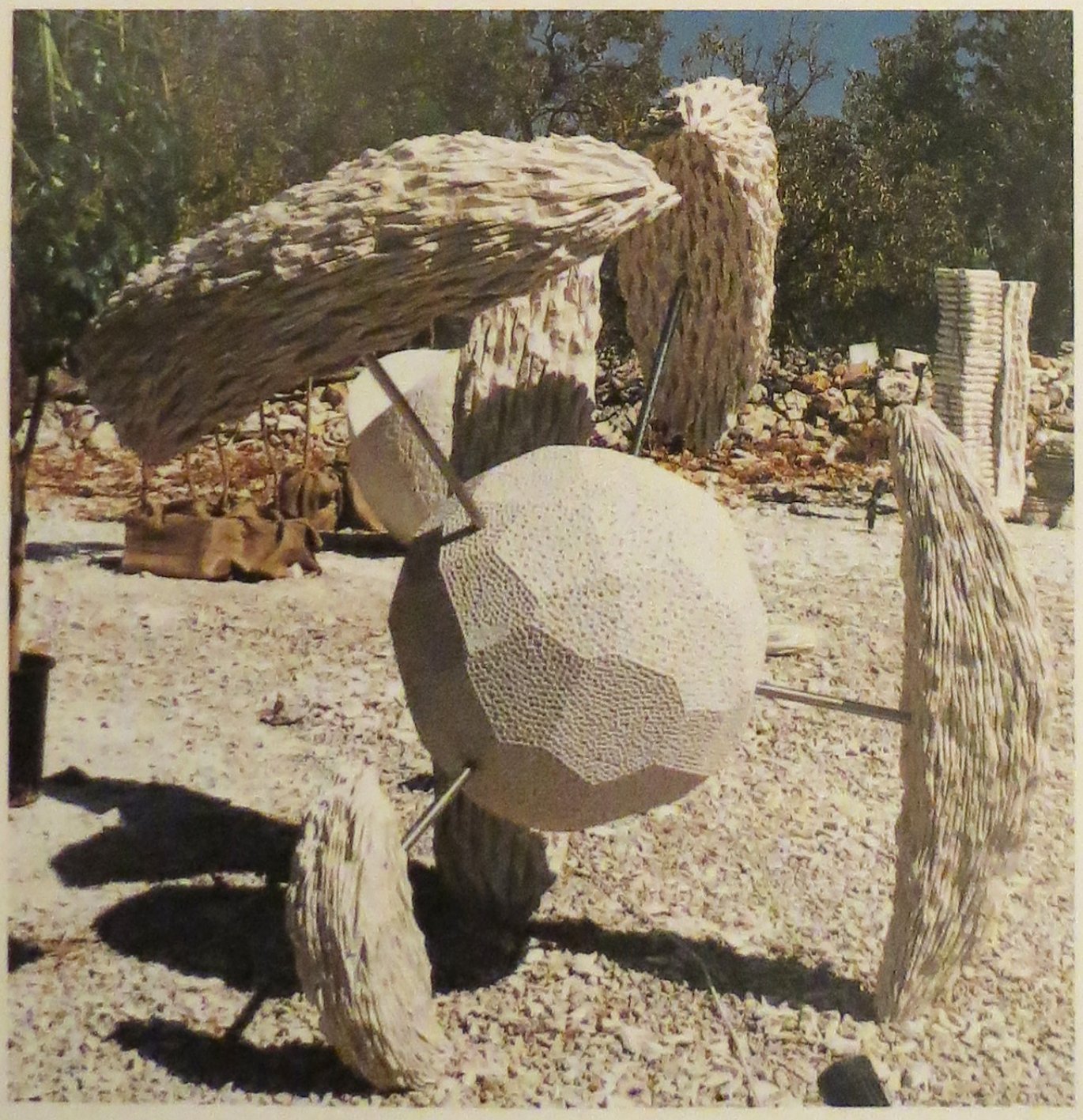

لحظة اختطاف أوروبّ"
(سمبوزيوم راشانا ٢٠٠٠)

"بصمات الألف الثالث" (المادة ونظيرُها الافتراضي - متحف سرسق ١٩٩٨).

بيأس انتقل (١٩٩١) الى الـ"ألبا" (الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة) فأمضى السنة الأولى ثقافةً عامة ثم انتقل الى التخصص في الرسم، متتلمذاً على حليم جرداق وإيفيت أشقر ونيكول ملحمة حرفوش وآخرين. ومشتغلاً في أيام الصيف والفراغ كي يستطيع تأمين قسط الجامعة.

وصدف أن جاءت الرسامة اللبنانية هوغيت الخوري كالان (ابنة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية الأسبق) وطلبت (١٩٩٤) من يعاونها في محترفها (الكسليك). فانتدبت الـ"ألبا" الطالب نبيل حلو لهذه المهمة. وأمضى الطالب الشاب فترةً مع كالان يكتسب خبرة له إضافية. وبعد عام، ألحّ (١٩٩٥) دبلوم الدراسات العليا في النحت، على منحوتة "الشخصية الثانية" وبها تخلّى عن الكلاسيكية التقليدية وتخلّص من كثرة التفاصيل متوغلاً في بعض التكعيبية. ولم تتركه الـ"ألبا" فدعَتْهُ الى التدريس لديها (١٩٩٠-١٩٩٩). وانتسب الى جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت. وبدأ يشارك في معارضَ جماعيةٍ وتظاهراتٍ فنية. وبدأت أعماله تلفت إليها النقاد. فنال جائزة "الحصاد" للنحت (١٩٩٥). وجائزة "نهار الشباب" (١٩٩٥). وجائزة تقدير من ملتقى النحت الدولي الأول (اللاذقية ١٩٩٨).

وأمّنت له الـ"ألبا" منحتين الى فرنسا (أولى لشهرين عام ١٩٩٧ والأخرى لأربعة أشهر عام ١٩٩٨) في المعهد الوطني العالي للفنون الجميلة (سيرجي بونتواز) فاشتغل هناك على تطوير فكرة أسطوانة مدمّجة CD-ROM تمكّن بها من الاشتغال على البعد الرابع (الفراغ) في النحت المتحرّك على الشاشة. فكانت تلك هي الأولى من نوعها في المعهد للنحت الافتراضي على الكومبيوتر. ووضع على شاشة الكومبيوتر ٢١ عملاً من بين أعماله، واستخرج منها ١٧٠ شكلاً متحركاً.

بعَوْدَتِه الى بيروت، اتسعت خبرته واتسعت آفاق أعماله. فنال جائزة تنويه خاصة في متحف سرسق (من صالون الخريف الثاني والعشرين ١٩٩٨. ما دعا متحف سرسق الى دعوته لينتسب الى أسرته)، وصمَّم شعار جائزة "موريكس الذهبية". وشعار جائزة مهرجان كان لأفلام الصغار، ووضع (على أسطوانة مدمجة) منحوتة صوتية وضوئية لمناسبة الذكرى الخمسين (١٩٩٨) لإعلان شرعة حقوق الإنسان.

وانتشرت منحوتاته في الساحات العامة (زوق مكايل، عاليه، وادي شحرور، الشبانية، أوتاوى كندا، اللاذقية...). وشارك (بين ١٩٩٣ و٢٠٠٠) بنحو ٤٠ معرضاً جماعياً. وأقام ثلاثة معارض خاصة: مهرجان بيبلوس الدولي (بتنظيم من عالري بخعازي ١٩٩٧)، المعهد الوطني العالي للفنون الجميلة (فرنسا ١٩٩٨)، المركز الثقافي الألماني (جوتيه ٢٠٠٠). وشارك في أكثر من محترف للنحت في الهواء الطلق (اللاذقية ١٩٩٨، عاليه ١٩٩٩ و٢٠٠٠،

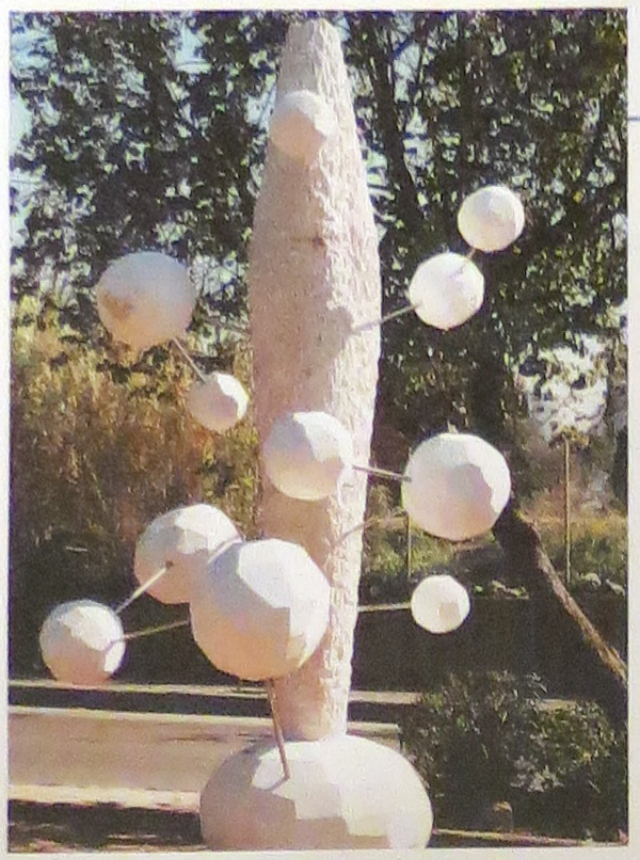

"انزعاج اجتماعي" (رخام - ١٩٩٩).

"انعدام الجاذبية" (ساحة زوق مكايل ٢٠٠٠)

كورنيش المنارة بيروت ١٩٩٩، وراشانا ٢٠٠٠).

وانتدبته وزارة الثقافة لتمثيل لبنان في الألعاب الفرنكوفونية (أوتاوى/كندا ٢٠٠١ ففاز بين أربعين دولة فرنكوفونية مشاركة). ولتمثيل لبنان في بينال اللاذقية الدولي (٢٠٠١) فنال المدالية الفضية.

ومع صدور هذا العدد، يكون نبيل حلو بين أبرز المشاركين في "أيام رأس المتن الدولية الثانية للرسم والنحت" وهي التظاهرة التي تتوسع عاماً بعد عام وتستقطب كبار الرسامين والنحاتين تاركين فيها لوحاتهم ومنحوتاتهم نواةَ متحف تشكيلي كبير يزيد من غنى التراث وجَمال الطبيعة في رأس المتن، فتكون فيها بصمةٌ فنية راقية، واحدةٌ منها مُمَيَّزَةٌ تَحمل أسلوب النحات الموهوب... نبيل حلو.